مجلة كلية العلوم الإسلامية
المجلد الخامس العدد العاشر ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م

ســورة القمــر
- دراســة بيانيــة -

(*)
م.م.عمر عليّ غالب

ملخص البحث

ما يزال القرآن الكريم معيناً لا ينضب في فصاحته وإعجازه ، ويأتي هذا البحث المتواضع ؛ لينهل من هذا المعين الثر العذب. ومن خلال دراستنا للظواهر البيانية في سورة من سور هذا الكتاب العظيم وهي سورة (القمر) .

جعلنا هذه الدراسة على أربعة مباحث بيانية هي : التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ، معتمدين على اختيارنا لهذه الظواهر في هذه السورة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ودراستها دراسة بيانية لأبرز سماتها الجمالية ، متنورين بالمصادر والمراجع التي اشتملت على : التفاسير والدراسات البلاغية القديمة والحديثة ، سائلين المولى ﷻ أن يثيبنا على عملنا هذا الذي نرجو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم .

(*) مدرس مساعد في قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، جامعة الموصل.

ABSTRACT

The Glorious Qur'an was and is in endless source for inimitability and eloquence . This unpretentious research tries to tackle some phenomena in this enriched and pure source . The research studies rhetorical phenomena in one of the Suras (Chapter) of this Holy Book that is Al – Qamar Sura (The Moon Chapter) .

This study is divided in to for rhetorical sections as follows : simile , metaphor , metonymy , and figures of speech . It is to be noted that the selection of these phenomena in this Sura has been achieved from the researcher's point of view as much as he could .

Analytically , the research tackles the most salient aesthetic features of these fhetorical phenomena . The researcher has made use of the references which include : exegeses and the ancient and modern rhetorical studies .

Finally , we ask Allah , exalted in his name , to award us for this work which has been achieved only for him .

١ ـ بين يدي السورة :

سورة القمر من السور المكية آياتها خمس وخمسون آية ، وهي السورة السابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد ، نزلت بعد سورة (الطارق) وقبل سورة (ص) [١] . وقد عالجت أصول العقيدة الإسلامية ، وهي من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن الكريم ، وطابع السورة الخاص التهديد والوعيد والإعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار [٢] .

ابتدأت السورة الكريمة بذكر تلك (المعجزة الكونية) معجزة انشقاق القمر التي هي إحدى المعجزات العديدة لسيد البشر ﷺ ، وذلك حين طلب المشركون منه معجزة تدل على صدقه، وخصصوا بالذكر أن يشق لهم القمر؛ ليشهدوا له بالرسالة ، ومع ذلك عاندوا وكابروا: ﴿ ھ ﮬ ﮮ ﮯ ۞ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﴾ [٣].

ثم انتقلت السورة للحديث عن أهوال القيامة وشدائدها بأسلوب مخيف يهز المشاعر هزاً، ويحرك في النفس الرعب والفرع من هول ذلك اليوم العصيب : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﴾ [٤].

وبعد الحديث عن كفار مكة يأتي الحديث عن مصارع المكذبين ، وما نالهم في الدنيا من ضروب العذاب والدمار بدءاً بقوم نوح ﷺ : ﴿ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﴾ [٥]، ثم تلاه الحديث عن الطغاة المتجبرين من الأمم السالفة الذين كذبوا الرسل ، فأهلكهم الله إهلاكاً فظيعاً ، ودمرهم عن بكرة أبيهم. وقد تحدثت الآيات عن قوم عاد وثمود ولوط وفرعون وغيرهم من المتجبرين بشيء من الإسهاب مع تصوير أنواع العذاب . (الآيات ١٨ . ٤٢) .

وبعد عرض هذه المشاهد الأليمة ـ مشاهد العذاب والنكال ـ الذي حل بالمكذبين لرسل الله ﷺ توجهت السورة إلى مخاطبة قريش ، وحذرتهم مصرعاً كهذا المصرع ، بل ما هو أشدّ وأنكل : چ □ □ □ □ ۞ □ □ □ □ □ □ چ [٦] .

وختمت السورة ببيان مآل السعداء المتقين ، بعد ذكر مآل الأشقياء المجرمين، على طريقة القرآن الكريم في الجمع بين الترغيب والترهيب بأسلوبه العجيب : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ۞ ڤ ڤ ڃ ڃ ڄ ڄ چ [٧] .

البيان لغةً : ما بين الشيء من الدلالة وغيرها . وبان الشيء بياناً : اتضح ، فهوبيّن، والجمع أبيناء ، مثل : هين ، وأهيناء ، وكذلك : أبان الشيءُ ، فهو مُبين،وتبيَّن الشيءُ : ظهر ، والتبيين : الإيضاح والوضوح [٨] .

البيان اصطلاحاً : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه [٩] .

هذا وتعد الصورة البيانية بفنونها الأربعة : التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز من أهمّ الأدوات التي تؤدي إلى خلق الصورة الناجحة ؛ ولهذا قال عبد القاهر الجرجاني : " ثمّ إنّك لا تَرى عِلماً هو أرسخُ أصلاً وأَبسقُ فَرعاً وأَحلى جَنًى وأعذبُ وِرداً وأكرمُ نَتاجاً وأنورُ سراجا مِن علمِ البيان " [١٠] .

المبحث الأول

التشبيه

التشبيه لغةً : الشبهُ والشَبه المثل . والجمع أشباه وأشبه الشيء ماثله . والمتشابهات: المتماثلات ، والتشبيه : التمثيل [١١] .

التشبيه اصطلاحاً : هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حسّ أو عقل[١٢]، فهو القصد على أنّ أحد الشيئين يسدّ مسدّ الآخر في حال[١٣] . أو هو صفةالشيءبما قارنه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ؛ لأنه إن ناسبه مناسبة كليةً لكان إياه [١٤] .

أركان التشبيه ، **هي** :

١ . **المشبه** : هو الشيء المراد توضيحه وبيان صورته بإلحاقه بشيء آخر.

٢ . **المشبه به** : الشيء الواضح الذي يراد إلحاق المشبه به.

٣ . **أداة التشبيه** : هي التي تقصد المشابهة بين الطرفين في وصف مشترك بينهما.

٤ . **وجه الشبه** : هو الوصف أو المعنى المشترك بين الطرفين المشبه والمشبه به [١٥] .

أداة التشبيه ، **هي** :

١ . الكاف وهي الأصل لبساطتها، والأصل فيها أن يليها المشبه به .

٢ . كأن ويليها المشبه.

٣ . ومن أدوات التشبيه مثل وما يشتق منها من المماثلة وما يؤدي هذا المعنى كالمضاهاة والمحاكاة والمشابهة وما يشتق منها [١٦] .

٤ . ويقسم التشبيه من حيث أدواته على نوعين :

(١) **التشبيه المرسل** : هو التشبيه الذي يحتوي على الأداة .

(٢) **التشبيه المؤكد** : هو التشبيه الذي حذفت منه الأداة .

٥ . ويقسم التشبيه على أساس وجه الشبه على نوعين :

(١) **التشبيه المفصل** : هو التشبيه الذي يذكر فيه وجه الشبه لفظاً صريحاً .

(٢) **التشبيه المجمل** : هو التشبيه الذي يحذف منه وجه الشبه .

والأغراض التي يستعمل التشبيه من أجلها ستة :

١ . **بيان حال المشبه** : ويتمثل هذا الغرض حين تكون صفة المشبه به معلومة لدى المخاطب وصفة المشبه مجهولة، فيكون المشبه تمكيناً للمخاطب من إدراك حال المشبه وتمثله .

٢ . **بيان مقدار حال المشبه** : ويتجسد هذا الغرض في قوة المشبه وضعفه وزيادته ونقصانه .

٣ . **بيان أماكن حصول الشبه المقصود من هذا الغرض** : إن المشبه أمر جائزالوقوع على صفة مخصوصة وذلك في وجه غريب لا يظهر إمكان حدوثه .

٤ . **تقرير حال المشبه** : ويتحقق هذا الغرض بتوضيح حالة المشبه في ذهن السامع وترسيخها في نفسه وتمكينها من خاطره .

٥ . **تحسين حال المشبه والترغيب فيه** : والطريق إلى تحقيق هذا الغرض ،وهوالموازنة بينه وبين المشبه به ، فيستحسنه المخاطب ويميل إليه .

٦ . **تقبيح المشبه والتنفير منه** : والطريق إلى حصول هذا الغرض ، وهو نقيض طريق تحسين حال المشبه والترغيب فيه [١٧].

لقد ورد التشبيه أربع مرات في سورة القمر. وهذه التشبيهات هي :

١ . في قوله تعالى : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ**[١٨]. والآية تشير إلى مشهد من مشاهد يوم القيامة حين يخرج الكافرون من قبورهم(ذليلةأبصارهم لايستطيعون رفعها من شدة الهول كأنهم في انتشارهم وسرعةإجابتهم للداعي جراد منتشر في الآفاق لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة)[١٩].ونلحظ التشبيه في قوله تعالى : **ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ**وهو تشبيه مرسل مجمل،فالله سبحانه شبه الناس عند خروجهم في يوم الحساب من الأجداث في وقت واحد ، يموج بعضهم في بعض ، وقد أصبحوا منتشرين حيارى فزعين لايهتدون إلى طريق وشبهوا بالجراد الذي هو (مثل في الكثرة والتموج) [٢٠] .

ونلحظ أن التعبير القرآني شبه خروج الناس من القبور بالجراد المنتشر؛من أجل تقريب صورة الحشر وحاله، ولتوضيح دقائقه، حيث يظهر في التشبيه الكثرةالمتناهية لبني البشر، يبعثون مرة واحدة، فيخرجون من قبورهم يتراكضون مسرعين ، ويتدافعون ويتضاربون فيما بينهم ، لا يهتدون إلى مسير معلوم واتجاه مقصود ، فقد أطبق الصمت عليهم لعظم الموقف وفظاعته عليهم ، وهذه الصور تشبه الجراد الذي يتحرك ويتصادم بعضه مع بعض .

إن التشبيه في الآية حقق دلالته المؤثرة في عقول المستمعين وقلوبهم ، فالصورة التي يكون عليها حال الكفار ، عند خروجهم من القبور ، وتشبيههم بالجراد المنتشرعملت على إيصال معنى الآية في النفوس على نحو شديد مؤثر ؛ لما أبرزته هذه الصورة لأوّل مشهد من مشاهد يوم الحساب ، وكيف أن الكافرين

ترهقهم الذلة والمهانة ، وهؤلاء الكافرون الذين لا رجاء لهم في مغفرة ، ولا مأوى لهم إلا السعير جزاءً بما كانوا يعملون ، وهذا هو حال الكافرين .

أما المؤمنون فإنهم آمنون من فزعِ ذلك اليوم كما بيَّن الله سبحانه في آيات كثيرة ، كما في قوله تعالى : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ**[٢١] ، فإنّ المؤمنين آمنون من فزعِ ذلك اليوم العصيب .

وقد أبرز التشبيه صورة الحشر وحال الناس فيه ، وقد اعتمد التعبير القرآني على التصوير البياني ؛ لتوصيل معانيه ، فإنّ التصوير " هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن والقاعدة الأولى في البيان" [٢٢] .

٢ . في قوله تعالى : **ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ**[٢٣].

إن الآيتين تشيران إلى العذاب الذي حلّ بقوم عاد بعد كفرهم بنبيهم هود ،ووقوفهم ضد دعوته ، فحقّ عليهم عذاب الله سبحانه وتعالى ، وقد كان عقابهم عقاباًشديداً،فقد أرسل الله عليهم ريحاً عاصفة باردة شديدة الهبوب والصوت " تقلع القوم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم وتتركهم كأنهم أصول نخل قد انقلعت من مغارسها وسقطت على الأرض وقد شبهوا بالنخيل لطولهم ولضخامة أجسامهم " [٢٤] .

إن الله تعالى أرسل عليهم الريح الصرصر في يوم نحس ثقلت عليهم وطأة العذاب فيه ، حتى نزعتهم نزعاً عنيفاً شديداً ، فأصبحوا أعجاز نخل منقعر قد اقتُلع من أصله وسقط ، فإنهم " كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً ، وهم جثث طوال عظام ، كأنهم أعجاز نخل ، وهي أصولها بلا فروع " [٢٥] .

نلحظ التشبيه في قوله تعالى : ﴿ ۋ ۋ ۇ ﴾وهو تشبيه مرسل مجمل قد وظّفه التعبير القرآني توظيفاً فنياً متقناً ، قرّب الصورة التي أصبح عليها قوم عاد بعدالعذاب الذي حل بهم وبشاعة هذا العذاب وفظاعته ، وقد شُبِّهوا بالنخل المنقعر ، وهوتشبيه حسّيّ ، من شأنه تقريب الصورة إلى الأذهان بشكل مباشر مؤثر ، فهو يقرب ويوضح الصورة لقرب المشبه به ووضوحه في أذهان المتلقين ؛ لأنه يقع تحت حواسهم .

وقد شبّه التعبير القرآني قوم عاد بالنخيل ؛ لأنهم كانوا طوال القامة ضخام الأجساد ، فأصبحوا بعد العذاب أعجاز نخل لا فروع لها ولا أغصان ، قد انقطع عنها كلّ ما كان متصلاً بها في الحياة .

وقد أخرج التشبيه هذه المعاني على نحو عميق وعمل بصورة حيوية فاعلة على إجلاء المعنى وتقريره في النفوس؛ لتحريك العقول والقلوب، فإن التعبير القرآني " يعبّربالصورة المحسّة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية كما يعبر بها عن الحادث المحسوس والمشهد المنظور ثم يرتقي بالصورة التي رسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة " (٢٦). وذلك كله لتحقيق الاستجابة النفسية التي يهدف إليها القرآن الكريم .

٣ . في قوله تعالى : ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ﴾(٢٧). فالآية الكريمة تشير إلى العذاب الذي حل بقوم ثمود بسبب كفرهم وطغيانهم وعقرهم الناقة ،فوقع بهم العذاب " أهلكناهم بصيحة واحدة صاح بها جبريل عليه السلام فلم تبق منهم عين تطرف ، فصاروا هشيماً مفتتاً كيابس الشجر إذا بلي وتحطم وداسته الأقدام " (٢٨) .

والهشيم : هو ما يبس من الورق وتكسر وتحطم . وقال الزمخشري : (الهشيم :الشجر اليابس المتهشم المتكسر، والمحتظر هو الذي يعمل الحظيرة وما يحتظر به ييبس بطول زمان وتتوطؤه البهائم فيتحطم ويتهشم) (٢٩) ، فأصبحوا شجراً يابساً " قد انتهى إلى غاية الجفاف حتى بلغ إلى أن يجمع ليوقد " (٣٠) .

نلحظ التشبيه في قوله: **ﭼ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ** ،وهو تشبيه مرسل مجمل والمتأمل في هذا التشبيه يرى عظمة الله تعالى وجبروته من خلال ما حل بقوم ثمود، فإن التعبير القرآني وظَّف هذا التشبيه الحسيّ ؛ لإبراز صورة الحال التي أصبح عليها القوم بعد نزول العذاب ، وقد انتهوا إلى المصير المحتوم الذي قدّره الله سبحانه عليهم، فأصبحوا كالهشيم الذي داسته الحيوانات بأقدامها ، فضلاً عن نجاسة المكان الذي وقع فيه هذا الهشيم .

إنّ التشبيه في الآية يبرز بشكل جلي الذل والصغار الذي أصبح فيه قوم ثمود ، وقلةشأنهم ، وسوء مصيرهم ، فالعذاب " جعلهم هشيماً يجمعه صاحب الغنم فييبس ويزيد تكسراً بوطء الدواب والناس له " (٣١) .

لقد أبرز التشبيه في الآية قدرة الله سبحانه وانتقامه من الذين يكذبون برسله ويكذبون آياته . وقد صُوِّروا بهذا الشكل الفظيع ؛ ليكون رادعاً لكل عاصٍ لا يخشى الله تعالى ولا يتبع سبيل المؤمنين .

وقد عمل التشبيه على تعميق المعنى وتثبيته في عقول المتلقين وقلوبهم لاحداث أهداف القرآن الكريم في تحقيق الاستجابة النفسية من خلال تصويرعجزالإنسان وضعفه أمام ربه ذي القوة المتين .

٤ - في قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ[٣٢]. فالآية تشير إلى عظمة الله سبحانه وتعالى في الخلق والإيجاد من العدم ، فما يمنعه شيء ، فالله سبحانه أمره بين الكاف والنون " وما شأننا في الخلق والإيجاد إلا مرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة تقول للشيء كن فيكون " [٣٣] .

نلحظ التشبيه في الآية الكريمة وهو تشبيه مرسل مجمل ، فالتعبير القرآني شبّه سرعة أمر الله سبحانه في الحدوث كطرفة العين التي لا تكاد ترى ،و (الأمر)في الآية يعني به (كن) .

لقد وظّف القرآن الكريم التشبيه بشكل متقن ؛ لتقريب الصورة التي يتم فيها حصول أمر الله سبحانه وسرعة حصول هذا الأمر ، فإنّ التشبيه لأمر الله وحدوثه بطرفة العين له تأثير مباشر في النفوس ، حيث نلحظ فيه بيان قدرة الله وجبروته وتحكمه في ملكوته ، وأنّه على كل شيء قدير .

فالتشبيه في الآية قد حقّق دلالة بليغة مؤثرة في عقول المتلقين والمستمعين من خلال الدقة في تأدية المعاني وإيصالها بشكل مؤثر؛ لتحقيق الاستجابة النفسية التي يسعى إليها القرآن الكريم .

وهذا الإعجاز القرآني يأتي (من جهة تركيبه الذي انتظم أسباب الإعجاز من الصوت في الحرف ، إلى الحرف في الكلمة، إلى الكلمة في الجملة ، حتى يكون الأمرمقدراً على تركيب الحواس النفسية في الإنسان تقديراً يطابق وضعها وقواها وتصرفها، وذلك إيجاد خلقي لا قبل للناس به " [٣٤] .

فالتعبير القرآني يختار الألفاظ التي تدل على المعنى المطلوب بشكل صائب دقيق ؛ ليهز الشعور ، ويستثير الأحاسيس في أعماق النفوس . ونلحظ بصورة واضحة أن التشبيه المرسل المجمل يأخذ الحظَّ الأوفر في هذه السورة المباركة .

المبحث الثاني

الاستعارة

الاستعارة لغةً : من أعار بمعنى رفع وحول، واستعار فلان سهماً من كنانته دفعه وحوله منها إلى يده [٣٥] .

والاستعارة اصطلاحًا : أن تريد تشبيه الشيء بالشيء ، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره ، وتجيء إلى اسم المشبه به ، فتعيره المشبه وتجريه عليه [٣٦] .

وأركان الاستعارة هي :

١. المستعار منه ، وهو المشبه به.
٢. المستعار له ، وهو المشبه.
٣. المستعار ، وهو اللفظ المنقول [٣٧].

وتنقسم الاستعارة باعتبار طرفيها إذا كانت مفردة إلى قسمين :

(١) **الاستعارة التصريحية** : هي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه أو هي أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به [٣٨] .

(٢) **الاستعارة المكنية** : عرفها الخطيب القزويني فقال عنها : " قد يظهر التشبيه في النفس ، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ، ويدلُّ عليه بأن يُثْبَتَ للمشبه أمرٌ مختصٌّ بالمشبه به غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً

أُجري عليه اسمُ ذلك الأمر ، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنياً عنها " [٣٩]

.

إن الجامع في فهم الاستعارة التصريحية والمكنية أنهما يقومان على مبدأين واضحين هما :

١ . مبدأ النقل أي نقل اللفظ من معنى إلى آخر .

٢ . وجود مشابهة بين المعنيين (المستعار منه والمستعار له) [٤٠] .

والتقسيم السابق يشير إلى أنّ الاستعارة تنقسم باعتبار طرفيها إذا كانت مفردة إلى تصريحية ومكنية ، وهذا يكون إذا كانت الاستعارة في المفردة . وهناك نوع آخر من الاستعارة الذي يقع في التركيب ويطلق عليه (الاستعارة التمثيلية) وهذه الاستعارة تقع في تركيب استعمل في غير دلالته الأصلية ؛ لعلاقة المشابهة بين الحالتين ، والمشبه يكون فيها منتزعاً من عدة أمور ، أي من حالة أو هيأة ، وتسمى هذه الصورة الاستعارة التمثيلية [٤١] .

وقال القزويني عن الاستعارة التمثيلية : " هي اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمر بالأحرى ثم تدخل المشبه في جنس المشبه به مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من غير تعقيد بوجه من الوجوه " [٤٢] .

لقد وردت آيات في السورة المباركة حملت في تراكيبها هذا الفن البياني ، فنلحظ الاستعارة في قوله تعالى :ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ۞ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ
ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [٤٣].

فالآيتان تشيران إلى العذاب الذي حل بقوم نوح بعد تكذيبهم لنبيهم وكفرهم برسالته " فأرسلنا المطر من السماء منصباً بقوة وغزارة ، وجعلنا الأرض كلها عيوناً

متفجرة بالماء ، فالتقى ماء السماء وماء الأرض على حال قد قدرها في الأزل ، وقضاها بإهلاك المكذبين غرقاً " (٤٤) .

ونلحظ في تركيب الآيتين وجود استعارتين : الأولى في قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ ، وهي استعارة تمثيلية . والثانية في قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ ، وهي استعارة مكنية .

ففي الاستعارة التمثيلية شبّه الله تعالى تدفق المطر وانهماره من السحاب بانصباب أنهار انفتحت بها أبواب السماء ، وانشق بها أديم الأرض بطريق الاستعارة التمثيلية .

أما الاستعارة الثانية فتدلّ على أنّ التفجير وقع للعيون في المعنى ، ووقع على الأرض في اللفظ، وقد حصل بذلك على معنى الشمول ، حيث أفاد أن الأرض أصبحت كلها عيوناً والماء يتفجر من كل مكان فيها (٤٥) .

وقال الزمخشري : " جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر وهذا أبلغ من قولك وفجرنا عيون الأرض " (٤٦) ، ولو أجري " اللفظ على ظاهره فقيل : وفجرنا عيون الأرض أو العيون في الأرض ، لم يفد ذلك ولم يدل عليه ، ولكان المفهوم منه أن الماء قد فار من عيون متفرقة في الأرض وتبجس في أماكن فيها " (٤٧). أما الاستعارة المكنية في قوله تعالى : ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ ، فقد شبه فيها الماء النازل من السماء والمتفجر من الأرض بطائفتين جاءت كل واحدة من مكان ، فالتعبير القرآني في قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ...ﭼ ، وعملت الاستعارة التمثيلية ؛ على تصوير هيئة الماء النازل المنهمر من السماء على وجه التصوير الحسي .

وقد استعار لهذا الماء المنصب بعنف وقوة وغزارة شديدة التركيب ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﭽ الذي أبرز على حقيقته في أجلى بيان للعين والفكر؛ فإن الاستعارة في الآية الكريمة تبثُّ الحياة في أجزاء الصورة التي صورت هذا الماء النازل من السماء ، وقربتها بالطريقة الحسية الموحية التي هي أكثر تأثيراً وأبلغ إصابة من الطريقة الذهنية التجريبية في الحس والوجدان ، وذلك لما حوته هذه الاستعارة "من البيان بالإخراج إلى ما يدرك بالأبصار" (٤٨) ، فإن نزول الماء واندفاعه من الجو على شكل جماعات كثيرة خارجة من أبواب الدار يوحي بكثرة هذا المطر وشدته وسرعة نزوله .

وقد شكلت هذه الصورة الاستعارية التمثيلية إلى جانب الاستعارة المكنية في قوله: ﭽ ﭺ ﭻ ﭽ وحدة متماسكة صورت العذاب الذي حل بقوم نوح تصويراً حياً يدل على عظمة الله سبحانه،وقوته في الانتقام من القوم المكذبين ونصره لرسله من هؤلاء الظالمين (٤٩).

ونلحظ الاستعارة في قوله تعالى : ﭽ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭽ(٥٠) فالآية تشير إلى تكذيب أهل مكة للنبي محمد ﷺ ، فقد كذبوا "بعدما عاينوه من قدرة الله تعالى في انشقاق القمر واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل " (٥١) ، فنلحظ الاستعارة في قوله : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﭽ، وهي استعارة مكنية . فالله تعالى شبه حال سير المسافر إلى المكان المطلوب في مختلف الطرق من بعيد أو قريب إلى أن يستقر في المكان المطلوب باستقرار الأمر الذي بين النبي وخصومه ، فالآية فيها تعريض بالإيماء إلى أن دعوة النبيّ سوف ترسخ بعد تقلقها .

وقال الزمخشري : " كل أمر لابد أن يصير إلى غاية يستقر عليها ، وأن أمر محمد ﷺ سيصير على غاية يتبين عندها أنّه حق أو باطل وسيظهر لهم عاقبته " (٥٢).

ونلحظ أن تركيب الاستعارة المكنية قد أبرز المعنى وأظهره بشكل جلي ، وكان له أثر في النفوس . وهذا التأثير سمة من سمات الاستعارة حيث إنها " لتعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر "[٥٣] .

ونلحظ الاستعارة في قوله تعالى : ﭽ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ﭼ [٥٤] ، فالآية تحثُّ على تعلم القرآن الكريم والعمل به، والاتعاظ بمواعظه، فالله سبحانه سهّله ويسّره للعبادة، فقد جعل الله القرآن مهيئاً وسهلاً لمن أراد حفظه وفهمه أو الاتعاظ به، فهو رأس سعادة الدنيا والآخرة، فنلحظ الاستعارة في تركيب الآية : ﭽ ں ں ڻ ڻ ﭼ . وهي استعارة مكنية .

فالقرآن الكريم إنما يُسِّر للمتذكرين وسُهِّل عليهم ، فهو قد سُهِّلت دلالته ؛ لأجل انتفاع الذكر بذلك التيسير، وهذا من رحمة الله سبحانه وبديع صنعه، "فجعلت سرعة ترتب التذكر على سماع القرآن بمنزلة منفعة للذكر؛ لأنه يشيع ويروج بها كما ينتفع طالب شيء إذا يُسِّرت له وسائل تحصيله، وقُرِّبَت له أباعدها " [٥٥] .

فالتصوير الاستعاري في الآية يدفع العقول والقلوب على التفكر والتأمل في تخيل هذه الصورة البديعة التي تحثُّ المخاطبين على الاستجابة لها ، والتفكر فيها . وهذا هو هدف القرآن الكريم ومقصده في تحقيق الاستجابة النفسية. وقد استطاع تحقيقها من خلال توظيفه للاستعارة المكنية فإنها "تبرز البيان أبداً في صورة مستجدّة ، تزيد قدره نبلاً ، وتوجب له بعد الفضل فضلاً " [٥٦] .

ويأتي ذلك من نسق القرآن الكريم وتركيبه المباين بنفسه " لكل ما عُرف من أساليب البلغاء في ترتيب خطابهم ، وتنزيل كلامهم ، وعلى أنه يؤتي بعضه بعضاً وتناسب كل آية منه كل آية أخرى في النظم والطريقة على اختلاف المعاني وتباين الأغراض " (٥٧) .

ونلحظ الاستعارة في قوله تعالى : ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ (٥٨) . فالآية تشير إلى تكذيب قوم ثمود لنبيهم (صالح) عليه السلام ، وإنكار رسالته، وقد تبجحوا بشتى الأكاذيب وقالوا : " هل خص بالوحي الرسالة وحده دوننا، وفينا من هو أكثر منه مالاً وأحسن حالاً ؟ " (٥٩) .

ونلحظ الاستعارة في قوله تعالى : ﭽ ﯦ ﯧ ﭼ وهي استعارة مكنية ، فإن الإلقاء يكون بالماديات ، وإنما استعير هذا اللفظ (الإلقاء) ؛ لبيان الحقيقة التغييبية لقوم ثمود ؛ وذلك لأن الإلقاء أنزل بسرعة ، فكأنهم قالوا: الملك جسيم ، والسماء بعيدة ، فكيف ينزل عليه الوحي في لحظة (٦٠) .

وقد أبرز التعبير القرآني في توظيفه للاستعارة المكنية حقيقة نفوس هؤلاء الكفار المكذبين ، وأجلت المعنى بشكل بديع مؤثر، وفي ذلك يتجلى الأسلوب القرآني الحكيم بإعجازه في مخاطبة النفوس ، فإنه يخاطبها بما يثيرها إثارة روحية عالية ؛ من أجل تحقيق الاستجابة النفسية ، ومن ثم تحقيق مقاصد القرآن الكريم وأهدافه .

ونلحظ الاستعارة في قوله تعالى : ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ (٦١) ، فالآية تشير إلى عذاب آخر ينتظر المشركين غير العذاب الذي وقع بهم من قتل وأسر يوم بدر ، فليس " هذا تمام عقوبتهم ، بل القيامة موعدهم التي هي أعظم داهية وأشد مرارة من القتل والأسر" (٦٢) .

فنلحظ الاستعارة في قوله : ﭽ ﭽ في لفظة (أَمَرُّ) ، وهي استعارة تصريحية ، فإن التعبير القرآني استعار (المرارة) في معناها الشديد ؛ لتصوير يوم الحساب وشدته على الكافرين ، وهذا التصوير الحسي الذي جسّدته الاستعارة التصريحية كان له الأثر الكبير في إبراز معنى المرارة في وصف صورة ذلك اليوم العصيب ، وجعله ماثلاً أمام العين ؛ ليطرق القلوب والعقول ويفتح أمامها منافذ كثيرة للتفكر والتدبر وتحقيق الاستجابة النفسية التي يسعى إليها القرآن الكريم .

ونلحظ الاستعارة في قوله تعالى : ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[٦٣] .

فالآيات تشير إلى العذاب الذي حلّ بقوم لوط نتيجة كفرهم وإصرارهم على الفاحشة ، فوقع بهم العذاب " فذوقوا عذابي وإنذاري الذي أنذركم به لوط " [٦٤] .

ونلحظ أن التعبير القرآني قد استعار الذوق في قوله: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ ، فالاستعارة في الآية تصريحية قد تكرّرت نفسها في قصة لوط مرتين زيادة وتوكيداً للمعنى ؛ لتحقيق صورة العذاب وتقريبها، فإن حاسة الذوق عند الإنسان مقتصرة على الأشياء المادية والعذاب لا يُذاق بقدر ما يُعاش ويُحسُّ ، ودلالة المعنى في الآية تشير إلى أنّ الأثر النفسيّ الذي تدركه حاسّة الذوق أشدُّ من الأثر الذي تدركه أيّة حاسة أخرى خاصة في سياق العذاب ؛ وذلك من أجل تحقيق معنى العذاب على نحو أشدّ ما يكون في ألمه على الحسّ والشعور .

وقد أجلى التركيب الاستعاري مشهد العذاب الذي حلَّ بقوم لوط وعملت الاستعارة التصريحية على تعميق ألم الشعور بالعذاب وأثره في النفس ، وهذا الهدف هو من ضمن أهداف القرآن الكريم ومقاصده التي يرمي إليها [٦٥] ، بعد أن وظف الاستعارة التصريحية ؛ لتحقيق تلك الأهداف والمقاصد ، فاستعارة التعبير القرآني تلامس الفطرة الإنسانية، وتؤثر فيها تأثيراً نفسياً عميقاً [٦٦] .

ونلحظ أن التعبير القرآني في السورة المباركة لم يستعمل الاستعارة في التراكيب والمفردات فقط ، وإنما استعملها في الحروف أيضاً ، وقد وردت آيات في السورة المباركة وقعت فيها الاستعارة بالحرف كما في قوله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[٦٧] .

والآية تشير إلى تكذيب قوم ثمود لنبيهم صالح ، وقد قالوا له : إنهم إذا تبعوه لفي خطأ وذهاب عن الحق ، فالآية الكريمة تشير إلى ما قالوه إذا اتبعوا صالحاً أنهم في ضلال وسعر.

فنلحظ أن التعبير القرآني قد وظف الحرف الاستعاري(في) لحصر معنى الضلال والسعر على قوم ثمود ، فقد جاء السياق في الآية بالمعنى الاستعاري التصريحي ، حيث انتقلت دلالة الحرف (في) في مجال متواضع إلى مجال مجازي جديد .

ومن شأن هذا الاستعمال الاستعاري للحرف أن يعطي تركيب الآية إيحاء وخصوبة في التعبير عن المعنى الذي يرمي إليه القرآن الكريم [٦٨]. فالحرف الاستعاري (في) منح سياق الآية قوة في التعبير عن موقف المكذبين من قوم ثمود ، ووقوفهم ضد نبيهم ، فـ (الضلال والسعر) وهما معنيان معنويان تجريديان بحرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية المكانية في استعماله الأصلي ، أصبحا وكأنهما " أوعية لهم متلبس فيهم " [٦٩] .

ونلحظ أن التصوير في الآية يوحي بشدة اتهام المكذبين للنبي صالح بأنه هو الذي في ضلال وسعر وشدة غضبهم منه ، وبذلك تناسقت هذه الاستعارة الحرفية مع سياق الآية ، فهي منبئة كاشفة عن نفوس الكافرين المريضة التي امتلأت تكبراً وغروراً وضلالاً ، فحق عليهم العذاب [٧٠] .

ونلحظ الاستعارة بالحرف في قوله تعالى : **چ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ**[٧١] ، فالآية تشير إلى حال المؤمنين في الجنة ، ولبيان حالهم وظف التعبير القرآني الحرف الاستعاري (في) ؛ ليبين نعيم المؤمنين في تلك الجنان ، وما فيها من أنهار ولذات من اللهو والأنس والمحادثة واجتناء الفواكه ورؤية جريان الجداول وخرير الماء وأصوات الطيور وألوان السوابح . وقد منح الاستعمال الاستعاري التصريحي دلالة تعبيرية فائقة تشير بشكل جلي إلى نعيم الجنة ، وما أعده الله سبحانه لعباده المؤمنين فيها .

المبحث الثالث

الكنايــة

الكناية لغةً : أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكنى الأمر بغيره يكني ، وهو إذا تكلم بغيره ممايستدل به عليه نحو الرفث والغائط [٧٢] .

أما الكناية اصطلاحاً : فهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه معه [٧٣]. أو هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ [٧٤] .

فالعرب تلفظ اللفظ أحياناً ولا تريد به معناه الذي يدل عليه بالوضع ، بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود ، بحيث إذا تحقق الأول تحقق الثاني عرفاً وعادةً .

وتقسم الكناية من حيث المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام :

١ . المطلوب بها غير صفة ولا نسبة .

٢ . المطلوب بها صفة . وتقسم إلى قريبة وبعيدة وواضحة وخفية .

٣ . المطلوب بها نسبة (٧٥) .

وقد فصّل البلاغيون في طبيعة الوسائط التي تتحقق بالكناية وقسموها إلى خمسة أقسام هي : التعريض والتلويح والإيماء والإشارة والرمز (٧٦) .

التعريض : وهو أن يراد باللفظ الكنائي معنى آخر يرتبط باللفظ الظاهر ويلزمه ، إلا أن التلازم بين المعنيين في الكناية والتعريض مختلف ، ففي الكناية أساسه العرف والعادة، ولا يرتبط بموقف محدد وسياق معين ، على أن التلازم بين المعنى في التعريض يتبع في الوقت الخاص الذي يقال فيه الكلام (٧٧) .

أما التلويح : فيكون في الكناية التي بينها وبين المكنى عنه مسافة بعيدة ، وذلك حسب كثرة الوسائط التي تتوسط بين اللفظ وبين المعنى المكنى عنه المقصود (٧٨) .

أما الإشارة والإيماء فهما : الكناية التي قلت وسائطها مع خروج المكنى عنه الذي تقضي إليه (٧٩) .

أما **الرمز** : فهي الكناية التي قلت وسائطها إلى المكنى عنه مع خفاء (٨٠) .

وفي السورة المباركة نلحظ أن الكناية قد جاءت في عدد من آياتها ففي قوله تعالى : ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﴾(٨١) نلحظ الكناية في قوله : ﴿ ﮬ ﮭ ﴾وهي كناية

عن موصوف هو (يوم القيامة) فالتعبير القرآني استخدم صيغة المبالغة في قوله (اقتربت) بدل من (قربت) زيادة في توكيد دنوها ، وقرب حدوثها فضلاً عن كون اللفظة قد جاءت بصيغة الماضي ، فكأن يوم القيامة قد وقع ، فالتعبير القرآني يختار الألفاظ ويوظفها توظيفاً دقيقاً، بحيث يؤدي كل لفظ عمله في إجلاء المعنى المطلوب الذي وظفه القرآن الكريم؛ لتحقيقه .

فاقتراب الساعة يشير إلى دنو انفراط عقد هذا الكون المنظور ، واختلال موازينه وضوابطه التي تمسك به في هذا النظام العجيب . والكناية في الآية في قرب ذلك اليوم العصيب توحي بشدته وثقله ؛ لتثير النشاط في العقول والأذهان ؛ لإحداث الاستجابة النفسية التي يسعى إليها القرآن الكريم .

ونلحظ أن قوله تعالى : ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ جعل من معجزة انشقاق القمر وسيلة للتذكير بدنو يوم الحساب عن طريق الاندماج بمناسبة أن القمر كائن من الكائنات السماوية ذات النظام المساير لنظام الجو الأرضي ، فلما حدث تغير في نظامه لم يكن مألوفاً من قبل تنبه الناس للاعتبار بإمكان اضمحلال هذا العالم .

وجاءت هذه الكناية في السورة التي من أبرز أهدافها إقامة أصول الدين في القلوب والنفوس [٨٢] في توحيد الله سبحانه في إلوهيته وربوبيته لكل ما هو مخلوق في البر والبحر من أحياء وأشياء وفي مقدمتهم بنو آدم . قال تعالى : ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [٨٣] .

ونلحظ الكناية في قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [٨٤]. " فالآية تشير إلى أول مشهد من مشاهد يوم الحساب، فأبصار الكافرين ذليلة "لا يستطيعون دفعها من شدة الهول حين يخرجون من القبور

، كأنهم في انتشارهم وسرعة إجابتهم للداعي جراد منتشر في الآفاق لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة ، مادي أعناقهم إلى الداعي لا يتأخرون " (٨٥) .

ونلحظ في الآيتين الكريمتين وجود كنايتين: الأولى في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ ، وهي كناية عن صفة ، فالآية تشير إلى حال المشركين حيث يبعثون من قبورهم غاضين أبصارهم ، لا يرفعونها إلى شيء ، وهي كناية عن ذلهم وهوانهم ، فإن خشوع الأبصار " كناية عن الذلة وألا تخذل لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران أن في عيونهما " (٨٦) .

ففي عيون الكافرين حين يبعثون تتجسد حالتهم النفسية فأبصارهم خاشعة ذليلة ، والكناية الثانية في قوله تعالى : ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ ، وهي كنايةً عن صفة الذل والهوان الذي يصيبهم حين البعث في ذلك اليوم العصيب، حين يدعون لأمر لا يعلمون عنه شيئاً. وقد صور التعبير القرآني مشهد الفزع والهول والخوف والذل الذي يصيب الكافرين ، فالحسرة تنتابهم ، والسخرية تصحبهم من هول ذلك اليوم وفزعه .

ونلحظ الكناية في قوله تعالى : ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ(٨٧) ، فالآية تشير إلى إحدى نعم الله على عباده المؤمنين من قوم نوح الذين آمنوا بنبيهم (نوح) ، فنجاهم الله تعالى من العذاب الذي عاقب به الكفار من قومهم أي " حملنا نوحاً على السفينة ذات الألواح الخشبية العريضة المشدودة بالمسامير " (٨٨) .

والكناية في الآية الكريمة عن موصوف وهي السفينة . قال الزمخشري : " أراد السفينة ، وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات ، فتنوب منابها ، وتؤدي مؤداها " (٨٩). وقد كنى التعبير القرآني عن السفينة وهي الموصوف بلفظتين وهما (الألواح والدسر) ، حيث تظهر دلالتهما قوة السفينة ومتانة صنعها ، وهذا المعنى يتناسب مع سياق الطوفان العظيم الذي أحاط خطره بكل حي، فالمطر منصب من

السماء بقوة وغزارة ، والأرض تحولت كلها إلى عيون متفجرة بالماء، فالتقى ماء السماء بماء الأرض ؛ ليكونا طوفاناً هائلاً لا ينجو أحد منه غير المؤمنين .

ونلحظ التنكير في اللفظتين (ألواح ، ودسر) في الآية الكريمة ، فالتنكير يفيد العموم ، ومن دلالته هذه تبرز عظمة هذه الألواح والمسامير وقوتها وشدتها، التي جعلت السفينة تصمد أمام الطوفان الذي أمر الله به انتقاماً لنبيه وتحقيقاً لسنته في عقاب الأمم المكذبة لقوله تعالى : **ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ** [٩٠] .

فالتعبير القرآني وظّف الكناية بشكل دقيق ، فدلت على معنى عميق ؛ لأن فيها نقلاً كبيراً لحس المخاطبين وفكرهم وما ينتاب نفوسهم من أحاسيس ورهبة عند ذكر الطوفان ، وكيف صمدت هذه السفينة المصنوعة بإحكام أمام هذا الطوفان العظيم الذي حدث بأمر الله سبحانه انتصاراً لعبده ورسوله نوح عليه السلام .

ونلحظ الكناية في قوله تعالى : **ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ** [٩١]. فالآية تشير إلى طغيان قوم لوط عقب الإنذارات التي أنذرهم بها نبيهم ، بعد تخويفهم من عذاب الله تعالى، فما استجابوا. ولما جاءت الملائكة إلى لوط عليه السلام جاء الكفار مسرعين إليه " وطلبوا أن يسلم لهم أضيافه وهم الملائكة ، ليفجروا بهم بطريق اللواطة " [٩٢].

ونلحظ الكناية في الآية **ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ** عن صفة وهي (اللواطة) التي كان قوم لوط يفعلونها . ونلحظ التعبير القرآني قد جاء بأسلوب الكناية تجنباً ومحاشة للذكر القبيح. فالتعبير القرآني يختار أنسب الألفاظ وأدقها في التعبير عن مبتغاه، فعبر عن الفاحشة بأسلوب الكناية المهذب ، فجاء الإخبار في الآية سامياً دقيقاً لا يخدش الشعور والعاطفة .

وقد دلت الكناية أيضاً على عقوبة نفسية بالغة وقعت على قوم لوط ؛ لأن فعلهم القبيح أعظم وأكبر من أن يساق لفظه ظاهراً في التعبير القرآني ، فلم يرد معنى اللواطة بلفظه ، وإنما كنى عنه بالمراودة ، وقد جعلها الله سبحانه من الأعمال الخبيثة فقال تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ چ**[٩٣] .

ويوضح المعنى الذي عبّر عنه القرآن الكريم بالصورة الكنائية البعد التهذيبي الذي يحرص عليه لتربية الأذواق والنفوس [٩٤] ، فالقرآن الكريم حارب هذه الفاحشة ، وحذر منها ، ومن عاقبتها الوخيمة ، فهي تهد المجتمع وتدمره ، فهي لا تلبي طلب الفطرة السليمة ، وإنما هي شاذة لا يطلبها إلا الشواذ .

وتعد الكناية في القرآن الكريم وسيلة حيوية في التعبير ؛ لكونها من الأساليب الإيحائية ، فهي لا تدل على المعنى في صورة مباشرةً، وإنما تحرك العقل والذهن والخيال ؛ للوقوف على المعنى المقصود .

فالقرآن الكريم يختار الكناية اختياراً دقيقاً ويوظفها ؛ لتؤدي المعاني المطلوبة، فكل مفردة من مفرداته موضوعة في الموضع الذي يليق بها ، ويجعلها أكثر تأثيراً ؛ لتؤدي معناها ، ويتحقق من سياقها أبعاد معنوية ونفسية وجمالية .

المبحث الرابع

المجاز

المجاز لغةً : جزت الطريق وجاز الموضع ومجازاً وجاز وجاوزه : سار فيه وسلكه ، وجاوزت الموضع جوازاً بمعنى أجزته والمجاز والمجاوزة الموضع [٩٥] . والمجازمَفْعَل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه ، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة [٩٦] .

وهو كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظته بين الثاني والأول فهي مجاز. أو هو كل كلمة جزت بها ما وضعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها لملاحظته بين ما تُجوّز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها في المجاز [٩٧] .

وهو على قسمين هما : المجاز المرسل والمجاز العقلي .

(١) **المجاز المرسل** : هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلاً مع قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي، فيكون إذا نقلت الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينهماصلة مناسبة [٩٨] .

والمجاز المرسل يشابه الاستعارة ؛ لأن كليهما من المجاز اللغوي ، ويختلف المجاز المرسل عن الاستعارة بأن علاقاته متعددة وكثيرة غير المشابهة التي تقيد الاستعارة وقد سمّي المجاز المرسل (مرسلاً) ؛ لأن الإرسال هو الإطلاق فهومطلق في علاقاته أي ليس له علاقة معينة ، وأشهر علاقات المجاز المرسل هي : اللزومية ، السببية ، المسببة ، الكلية ، الجزئية ، اعتبار ما كان ، اعتبار ما يكون ، الحالية ، المحلية ، الآلية [٩٩].

(٢) أما **المجاز العقلي** فهو : أن يستعمل كل واحد من الألفاظ المفردة في موضعه الأصلي ، ويكون المجاز عن طريق التراكيب والإسناد [١٠٠]، أي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له والفرق بين المجاز العقلي والمجاز المرسل أن المجاز العقلي مجاز في الإسناد . أما المجاز المرسل فهو في اللفظة .

وأشهر علاقات المجاز العقلي هي : المفعولية ، الفاعلية ، المصدرية ، الزمانية المكانية ، السببية (١٠١) .

ونلحظ المجاز في سورة القمر في قوله تعالى : ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ(١٠٢) . فالآية تشير إلى وصول الإنذارات وأخبار الأمم المكذبة لأهل مكة ومن حولها وما حل بهذه الأمم من عذاب ، " وهذا القرآن كلمة بالغة بلغت النهاية في الهداية والإيمان " (١٠٣) .

ونلحظ المجاز في قوله تعالى : ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼوهو مجاز عقلي ، فإن التعبير القرآني وصف الكلام بالحكمة عن طريق المجاز العقلي الذي هو ضرب من التوسع في أساليب اللغة في التعبير، وفن من فنون الإيجاز في القول ، فقد أسند الفعل إلى غير ما هو له، وجعله الفاعل المؤثر ، وكأنه هو الذي صدر منه (١٠٤) .

فالتعبير القرآني يختار الألفاظ بدقة ؛ لتؤدي المعنى المطلوب على أكمل وجه ، فالمجاز العقلي في الآية أبرز دلالة بالغة في تأكيد وصول الإنذارات المحذرة لأهل مكة ومن حولها الذين وقفوا ضد دعوة النبي ﷺ مع علمهم بما حل بالأمم المكذبة قبلهم من عذاب .

فالقرآن الكريم جاء لهدايتهم ففيه حكمة بالغة بلغت النهاية في الهداية والبيان ، فما تنفع الإنذارات والمواعيد لقوم أصموا آذانهم عن سماع كلام الله العظيم ، قال تعالى : ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ(١٠٥).

فالتعبير القرآني صور بلاغة القرآن وتأثيره وبلوغه حد الكمال ، وأبرز بشكل جلي حقيقة نفوس الكافرين المشركين الذين لم يستجيبوا لداعي الحق، فالأنباء والأخبار التي جاءتهم لم تنفعهم شيئاً، فمن الأحرى ألاّ يعتبروا ويتعظوا بما جاءهم من أخبار

وأنباء؛ لأن " ألفاظ القرآن بائنة بنفسها متميزة من جنسها، يوظفها التعبير القرآني في أجمل توظيف؛ ليخاطب بها العقول والقلوب ؛ لتحقيق الاستجابة النفسية التي يهدف إليها القرآن الكريم " (١٠٦) .

ونلحظ المجاز في قوله تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ(١٠٧) . فالآية تشير إلى مشهد من مشاهد يوم الحساب بعد خروج الناس من قبورهم " مسرعين مادي أعناقهم إلى الداعي لا يتلكؤون ولا يتأخرون ، يقول الكافرون : هذا يوم صعب شديد " (١٠٨) .

فنلحظ المجاز في قوله تعالى : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ ، وهو مجاز عقلي؛ فإن التعبير القرآني وصف ذلك اليوم بلفظة (عسر) باعتبار أن ذلك اليوم زمان لأمور عسرة شديدة من شدة الحساب وانتظار العذاب .

وقد تواشج التعبير المجازي العقلي في قوله : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ مع التعبير الكنائي في قوله : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ ، في بيان حال الكفار وانكسارهم يوم القيامة ، فأبصارهم لا يستطيعون رفعها ، فهي ذليلة مهانة ، والكافرون يدعون لأمر لا يعلمون عنه شيئاً في ذلك اليوم العصيب الشديد .

وقد أخرج التعبير القرآني في هذه المعاني ظاهرة جلية وصور تصويراً رائعاً مشهداً من مشاهد يوم القيامة ، حين ينتاب الفزع والهلع والخوف والذل المشركين الذين كفروا بالله ، ووقفوا ضد دعوة الرسل ، وصدوا عن سبيل الله تعالى .

فالمجاز في الآية يعد وسيلة فنية عملت على إثراء الدلالة ، وحققت قدرة تعبيرية هائلة على مستوى تركيب الآية ، وعمل على إنماء المعاني والدلالات في مصدر إشعاع لا ينطفئ ، وهو طاقة فنية مضافة في التعبير القرآني .

فالألفاظ المختارة في تصوير هذا المشهد قد صورت الألفاظ لإحدى صور يوم الحشر تصويراً حقيقياً ، وهو تصوير يبث الخوف والهلع في النفوس ، وعملت على نحو عميق في كشف نفسية الكافرين المكذبين للنذر وحالهم في حياتهم الدنيا ، فتحققت الألفاظ المجازية في الآية معنىً شديداً موقعاً حث العقل والقلب على التدبر والتفكر؛ لتحقيق الاستجابة النفسية التي يسعى إليها القرآن الكريم ، فإن تصوير القرآن الكريم " تصوير حي منتزع من عالم الأحياء لا ألوان مجردة وخطوط جامدة تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانات ، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية ، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة " (١٠٩) .

الخاتمة

لا جدال بأن الدراسة البلاغية نشأت وربيت في ظل البحث الدؤوب لعلماء العربية عن أسرار الإعجاز القرآني، والبحث في تراكيبه وصوره وأساليبه؛ للنهل من هذا الفيض الجمالي الذي أودعه الخالق سبحانه في هذا الكتاب العظيم .

وقد جاء بحثنا أقل من القطرة في هذا المحيط العظيم ؛ لنبين ما وسعنا الأمر مواقع بيانية في سورة القمر . وقد وجدنا التشبيه فيها يسهم إسهامة كبيرة في جلاء الصورة البيانية وإيضاحها ، تليه الصورة الاستعارية بدرجة أقل ، ثم الصورة الكنائية وهي قليلة ، ثم كان المجاز طريقاً من طرق الإيضاح البياني ، والتصوير الجمالي البالغ الدقة في السورة الكريمة؛ ليتواشج كل ذلك في إبراز الإيقاع الشديد لأسلوب الإنذار والتحذير والوعيد والوعد الذي اتسمت به سورة القمر .

اللهم اجعل عملنا خالصاً لوجهك الكريم واكتبه في ميزان حسناتنا .

هوامش البحث :

(١) ينظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع (تونس) ، ١٩٩٧م : ١١ / ١٦٥ .

(٢) صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠١ : ٣ / ٢٦٤ . ٢٦٥ .

(٣) سورة القمر ، الآيتان : ١ . ٢ .

(٤) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٩ .

(٦) سورة القمر ، الآيتان : ٤٥ . ٤٦ .

(٧) سورة القمر ، الآيتان : ٥٤ . ٥٥ .

(٨) ينظر : لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦، مادة (بين) : ١٣ / ٦٢ .

(٩) ينظر : مفتاح العلوم : السكاكي ، ط ١ ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٣٧ : ص ١٥٦. والإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، دار الكتاب اللبناني شرح وتعليق وتنقيح : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي : ١ / ٣٢٦ .

(١٠) دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني : ص٢٢ .

([11]) دلائل الإعجاز : ص ٤ .

([12]) لسان العرب : مادة (شبه) : ١٢ / ٢٦٥ . ٢٦٦ .

([13]) النكت في إعجاز القرآن : الرماني ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد خلف الله، محمد زغلول السلام دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٨ : ص٨٠ .

([14]) ينظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٣م : ص ١٢٢.

([15]) علم البيان : بدوي طبانة ، مكتبة الانجلو المصرية المطبعة الفنية الحديثة ، ط ٤ : ص ٤٧ .

([16]) البلاغة والتطبيق : أحمد مطلوب ، وحسن البصير ، جامعة الموصل ، ط ١ ، ١٩٨٢ : ص ٢٨٦ .

([17]) البلاغة والتطبيق : ص ٣١٢ . ٣١٣ .

([18]) سورة القمر ، الآية : ٢٧.

([19]) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٧ .

([20]) الكشاف : الزمخشري ، مطبعة البابي الحلبي ، (د . ت) : ٤ / ٣٧ .

([21]) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٣ .

([22]) التصوير الفني في القرآن : سيد قطب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩ : ص ٩٢ .

([23]) سورة القمر ، الآيتان : ١٩ و ٢٠ .

(٢٤) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٨ .

(٢٥) الكشاف : ٤ / ٣٩ .

([26]) التصوير الفني في القرآن : ص ٦٢.

(٢٧) سورة القمر ، الآية : ٣١ .

(٢٨) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٩ .

(٢٩) الكشاف : ٤ / ٤٠ .

(٣٠) الجمان في تشبيهات القرآن : ابن ناقيا البغدادي ، تحقيق : مصطفى الصاوي الجويني ، الإسكندرية : ص ٢٨١ .

(٣١) التشبيهات القرآنية والبيئة العربية : واجدة مجيد الأطرقجي ، دار الحرية، بغداد ، ١٩٧٨: ص ١٦٨.

(٣٢) سورة القمر ، الآية : ٥٠ .

(٣٣) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٧٢ .

(٣٤) إعجاز القرآن : الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣ : ص ٢٣٧ . ٢٣٨ .

(٣٥) لسان العرب : مادة (عير) : ٢ / ٢٤٠ .

(٣٦) دلائل الإعجاز : ص ٦٧ .

(٣٧) البلاغة العربية : أحمد مطلوب ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٢: ص ٢١٥ .

(٣٨) ينظر : مفتاح العلوم : السكاكي : ص ١٧٦ .

(٣٩) الإيضاح : القزويني : ٢ / ٣٠٩ . الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، ط ٣ ، مصر ، ١٩٥١: ٣ / ١٥٤ .

(٤٠) الاستعارة في القرآن الكريم : أحمد فتحي رمضان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ١٩٨٨: ص ٤٨ .

(٤١) الاستعارة في القرآن الكريم : ص ١٤٨.

(٤٢) الإيضاح : ٢ / ٣٠٤ .

(٤٣) سورة القمر ، الآيتان : ١١ و ١٢.

(٤٤) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٧ .

(٤٥) ينظر : م . ن : ٣ / ٢٧٢ .

(٤٦) الكشاف : ٤ / ٣٧ .

(٤٧) التصوير الفني في القرآن : ص ٣١ .

(٤٨) النكت في إعجاز القرآن : ص ٩٢ .

(٤٩) ينظر : الاستعارة في القرآن الكريم : ص ٣٤٣ .

(٥٠) سورة القمر ، الآية : ٣ .

(٥١) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٦ .

(٥٢) الكشاف : ٤ / ٣٦ .

(٥٣) أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨: ص ٣٣ .

(٥٤) سورة القمر ، الآية : ١٧ .

(٥٥) التحرير والتنوير : ٢٧ / ١٩٠ .

(٥٦) أسرار البلاغة : ص ٣٣ .

(٥٧) إعجاز القرآن : الرافعي : ص ٢٠١ .

(٥٨) سورة القمر ، الآية : ٢٥ .

(٥٩) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٩ .

(٦٠) التفسير الكبير : الفخر الرازي : ٧ / ٧٩٩ . وينظر : صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٩.

(٦١) سورة القمر ، الآية : ٤٦ .

(٦٢) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٧٢ .

(٦٣) سورة القمر ، الآيات : ص ٣٧ . ٣٩ .

(٦٤) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٧١ .

(٦٥) ينظر : الاستعارة في القرآن الكريم : ص٢٨٧ . ٢٧٩.

(٦٦) ينظر : سورة القمر ، الآية : ٤٨ .

(٦٧) سورة القمر ، الآية : ٢٤ .

(٦٨) الكشاف : ٢ / ١٦٦ .

(٦٩) ينظر : في سورة الملك : دراسة بلاغية تحليلية : أحمد فتحي رمضان ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٢٤ ، ١٩٩٢: ص ٣١٧ . ٣١٨ .

(٧٠) ينظر : سورة القمر ، الآيتان : ٤٧ و ٥٤ .

(٧١) سورة القمر ، الآية : ٥٤ .

(٧٢) لسان العرب : مادة (كنى) : ٢ / ٣٠٧ .

(٧٣) الإيضاح : ٢ / ٤٥٦ .

(٧٤) مفتاح العلوم : السكاكي ، مطبعة ألبابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٧: ص ١٩٤ .

(٧٥) الإيضاح : ٢ / ٤٥٧ .

(٧٦) المصدر نفسه : ٢ / ٤٦٦ .

(٧٧) الكناية في القرآن الكريم : أحمد فتحي رمضان ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٥: ص ٥٧ .

(٧٨) البلاغة والتطبيق : ص ٣٧٥ .

(٧٩) الإيضاح : ٢ / ٤٦٧ .

(٨٠) المصدر نفسه : ٢ / ٤٦٦ .

(٨١) سورة القمر ، الآية : ١ .

(٨٢) التفسير البياني للقرآن الكريم : د. عائشة عبد الرحمن ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٦: ١ / ٧٩.

(٨٣) سورة الإسراء ، الآية : ٧٠ .

(٨٤) سورة القمر ، الآيتان : ٧ و ٨ .

(٨٥) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦١ .

(٨٦) الكشاف : ٤ / ٣٦ .

(٨٧) سورة القمر ، الآية : ١٣ .

(٨٨) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٧ .

(٨٩) الكشاف : ٤ / ٣٨ .

(٩٠) سورة الإسراء ، الآية : ٧٧ .

(٩١) سورة القمر ، الآية : ٣٧ .

(٩٢) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٨٩ .

(٩٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٧٤.

(٩٤) ينظر : الكناية في القرآن الكريم : ص ٧٥ .

(٩٥) لسان العرب مادة (جوز) : ١ / ٥٣١ . ٥٣٢ .

(٩٦) أسرار البلاغة : ص ٣٠٤ .

(٩٧) المصدر نفسه : ص ٣٠٥ .

(٩٨) البلاغة العربية : ص٢٠٣ .

(٩٩) ينظر : الطراز : ١ / ٦٩ .

(١٠٠) البلاغة العربية : ص ٢٠٠ .

(١٠١) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ٣ / ٢٠٤ . ٢٠٥ .

(١٠٢) سورة القمر ، الآيتان : ٤ و ٥ .

(١٠٣) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٨٤ .

(١٠٤) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ٣ / ٢٠٢ .

(١٠٥) سورة يونس ، الآية : ١٠١ .

(١٠٦) إعجاز القرآن : الرافعي : ص ٢٥٢ .

(١٠٧) سورة القمر ، الآية : ٨ .

(١٠٨) صفوة التفاسير : ٣ / ٢٦٧ .

(١٠٩) التصوير الفني في القرآن : ص ٣٥ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١ . **الإتقان في علوم القرآن** : السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ط ٣ ، مصر، ١٩٥١م.

٢ . **الاستعارة في القرآن الكريم** : أحمد فتحي رمضان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .

٣ . **أسرار البلاغة** : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٤ . **إعجاز القرآن** : مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .

٥ . **الإيضاح في علوم البلاغة** :أبو المعالي جلال الدين محمد بن القاضي الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، (د . ت) .

٦ . **البلاغة العربية** : أحمد مطلوب ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٢م .

٧ . **البلاغة والتطبيق** : أحمد مطلوب ، وحسن البصير ، جامعة الموصل ، ط١، ١٩٨٢م .

٨ . **التحرير والتنوير** : الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧م .

٩ . **التشبيهات القرآنية والبيئة العربية** : واجدة مجيد الأطرقجي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م .

١٠ . **التصوير الفني في القرآن** : سيد قطب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م.

١١ . **التفسير البياني للقرآن الكريم** : د . عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٦م .

١٢ . **التفسير الكبير** : محمد ضياء الدين عمر الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م .

١٣ . **الجمان في تشبيهات القرآن** : أبو القاسم عبد الله بن مهر بن الحسين ابن داوود ابن ناقيا البغدادي (٤٨٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى الصاوي الجويني ، الإسكندرية ، (د . ت) .

١٤ . **دلائل الإعجاز** : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٨م .

١٥ . **صفوة التفاسير** : محمد علي الصابوني ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠١ م .

١٦ . **معجم المصطلحات البلاغية : د . أحمد مطلوب** ، بغداد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٣ م .

١٧ . **علم البيان** : بدوي طبانة ، مكتبة الانجلو المصرية المطبعة الفنية الحديثة ، ط ٤ ، (د . ت) .

١٨ . **في سورة الملك : دراسة بلاغية تحليلية** ، أحمد فتحي رمضان ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٢٤ ، ١٩٩٢م .

١٩ . **الكشاف** : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، (د . ت) .

٢٠ . **الكناية في القرآن الكريم** : أحمد فتحي رمضان ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٥ م .

٢١ . **لسان العرب** : جمال الدين محمد بن جلال الدين الأنصاري الخزرجي ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م .

٢٢ . **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** ، يحيى بن حمزة بن علي ابن ابراهيم العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، مصر ، دار الكتب الخديوية ، سنة الطبع ١٢٢٢ هـ . ١٩١٤ م .

٢٣ . **مفتاح العلوم** ، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

٢٤ . **نقد الشعر** : قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق : كمال مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٢٥ . **النكت في إعجاز القرآن** : أبو الحسن عليٌّ بن عيسى الرماني (ت ٣٨٦ هـ) ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد خلف الله ، محمد زغلول السلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨م .